

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
(طَرِیْقَةُ السَّارَةِ مَعَ مَنْ حَوْلَكَ)  
مَعْرِةَ آدَمَ - الْمَبِیْنِ (٦) . فَلْنَحْيَا الْحَيَاةَ الدِّیْنِیَّةَ بَعْضُهَا بِجَارِهَا - لِنَلِیَ لِلدِّیْنِیَّةِ

٥

الشَّیْطَانُ یُفِیْدُ عَلَمًا قَدَمًا مَعَ مَنْ حَوْلَكَ  
دِرَاسَةٌ تَفْصِیْلِیَّةٌ

المقدمة

أولاً : من ما هي الطيابة الدنيا ؟؟

ج : متاع الغرور .

ثانياً من : ما هي قيمة الحياة الدنيا ؟؟

ج : مزرعة الآخرة .

ثالثاً من : كيف تكون الدنيا مزرعة الآخرة من خلال علاقتك بين حولاك ؟

ج : عن طريق " حسن الخلق " .

رابعاً من : من يُعَيِّقُ الْإِنْسَانَ عَنْهُ " حسن الخلق " ؟

ج : العدو المبين ( الشَّيْطَانُ ) وهنا هو الدليل .

خامساً من : ما هي طَرِيقَةُ الشَّيْطَانِ لِإِعْاقَةِ الْإِنْسَانَ عَنْهُ فِي الْخَلْقِ ؟

ج : تزيين سوء الخلق مثل : الحسد والعنيت والغرور والحقد ... و ...

سادساً من : ما هو العلاج ؟

ج : دراسة القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم وإتباع أوامرها وخصوم الإجابات

السابقة . وبهذا يكون عندنا منهج واضح نستطيع من

خلال إتباعه أن نُهزم الشَّيْطَانُ وَأَعْوَانَهُ وَنُنَجِّسَهُمْ مِنْ تَدْمِينِ

عَلَامَاتِهِمْ مِنْ حَوْلِنَا .

## السؤال الأول : ماهي الحياة الدنيا ؟

الأطبا: قال تعالى في سورة يونس الآية (٤٤ - ٤٥)

11

" إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نُزُلًا مِّنَ السَّمَاءِ فَانطَلَقَتْ بِهَا نَبَاتٌ  
الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّنَتْ وَظَنَّ الْكُفْرَاءُ أَنَّهُم قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا  
أَمْرٌ نَّالِيًا أَوْ يَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا سِدًّا لِّمَن ظَنَّنَ بِأَنَّهَا مِنَ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۗ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ رَأْيِهِ السَّلَامَ  
وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ "

لهذه هي الحياة الدنيا التي يتابع الناس للحصول عليها بكل

الوسائل وبأى الوسائل . لهذه هي خصيتها : مثل الماء النازل

من السماء فيمتصه النبات فيكبر ويذهر ويكثر فتكسى الأرض

لبساً أحضر اللون وتبدو جميلة مزينة كأنها العروس التي

تفرح بها أهلها - نظنون أن الأرض أزدهرت بجهدهم وأنهم

أصحاب الأثر فيها - فحياة وهي ط هذا القوم بالأمن والعدو

والفرح والملب والبناح - فحياة وهي غمضة لحين - ليلا أو نورا

يجتاحها قضاء الله فيهلك ما عليها من النبات تماماً - كأن ما كان

من إنبات وازدهار وفرح وقدره وأمن واستقرار - كأنه عمل هذا ما كان

لكنه هي حقيقة الحياة الدنيا : إزدهار وفرح وسهادات عليه

وسيون وسيارات وآمال واحلام وأولاد وخبأة - في وضعة عينين ينتهي

الأمر كله - وتنهي الدنيا كأنها أيام لم يحسها الإنسان أساساً !!

ولكن هناك دار أخرى هي دار السلام وهي دار الحقيقة - التي يهوى

الله من يئس إلى الصراط المزدى إليه .

وليعلم أن عن حقيقة الحياة الدنيا من سورة الحديد الآية (٢١-٢٢)

" اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُو وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ

وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لَكُلِّ فِتْنَةٍ أَعِجِبِ اللَّفْظَ بِنَاتِهِ

تَمْ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مَهْضَرًا تَمْ يَلُونَ طَامًا وَفِي الْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ

وَمَغْضَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢١) سَابِقًا

إِلَى مَعْقَرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَحَسْبُ عَرِضًا لِعَرِضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ "

لكنه هي واقعة الحياة الدنيا في عيون وأفكار معظم الناس :

مرحلة زمنية يجب التمتع فيها بكل الوسائل : اللعب والرهو والترين

في الملاعب والمنازل ثم يكون التفاخر بالمال والحب والنسب والشركات

والجمال والتكبر والغرور وهذا التفاخر يملزم التكاثر فيما يعين

على المتعاضد وهو المال الذي يُسترى به كل متاع الحياة الدنيا  
والأولاد الذين هم زينة الحياة الدنيا وأداة أخرى للمتعاضد والتكدر  
كلها أشكال للمتع الوقتي الحس الذي يتبارى الناس في  
المصون عليه والتمتع به كأنه هو الهدف من وجودهم في هذه الحياة  
وكانت النية الدنيا هي بلد نهايه ولكن هل هذه هي الحقيقة؟  
الذخيرة يجعلنا إياها خالق الحياة : الله سبحانه وتعالى حيث  
يصير لنا صلاتاً للحياه الدنيا كمثل المطر الذي يؤدي الى نمو البنات  
فينجب البنات الزارع [ الكافر في اللغة هو الزارع ] لا يرى يحجب  
الحبه ويغطيها [ ثم يتم نمو البنات تماماً ثم يبدأ في الأخصار ثم يصير  
حطاً ما ياباً وهكذا الحياه الدنيا تكون ساءه ثم تلتهم ثم تكون عجوزاً  
والإنسان يكون في اول عمره وعنفوانه ساءه غصناً جميلاً محموراً  
بالقوه والأصل ثم يصل الى سن النضج والعقل ثم يبدأ تدريجياً  
في الضعف ويبدد العجز والهرم في عبادة وطقه يوماً بعد يوم  
حتى يتحول الى شيخ عجوز ضعيف قليل الحركة قال تعالى ( الله الذي  
خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوه ثم جعل من بعد قوه  
ضعفاً وسوءاً يملق صدورهم وهو العليم الغدير ) وهذا المثال  
دال على زوال الدنيا وإفقارها وأن الآخرة كانت لا محاله ونيل

إما معضره وحبه وإما عذاب ونار.  
 (تزيين)  
 إن الحياة الدنيا هي متعة تغر اللسان فيحبها وديرس  
 عليها ويحاول الحصول على المادة فيها بكل الطرق المذكورة  
 لأطول وقت ممكن وكأنها هي الدار الوحيدة التي خلقها الله. وفي سبيل  
 متاع الدنيا الزائل ينسى الإنسان حقيقة أن الدنيا دار اختبار وأن  
 وراءها حياة ونار. ههنا الحياة الأبدية الحقيقية.

ولنقرأ عن الحياة الدنيا من سورة الزخرف من الآية (٣٣-٣٥)

" ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن  
 لبيوتهم - قفا من فضه ومعارج عليهم ليظفرون (٢٢) وليبيوتهم  
 ابوابا وسرراً عليها يتذكرون (٢٤) وزخرفا وإن حمل ذلك لمانع  
 الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين "

يجعلنا الله بهوان الحياة الدنيا عليه سبحانه بحيث لو شاء الله

لأعزقوا على الكافرين به - ذلك إلا أن تكون فتنة للناس ولقد هم

عن اليمين بالله - فيخبرنا أنه لولا منع الناس إمام عرض الحياة الدنيا

لجعل الله لمن يكفر به (صاحب الرعمه) بيوتاً قفراً من فضه

وكذلك من ذهب - بيوتاً ذات ابواب كثيرة - قصوراً فيل

سرر لليتكلم وفيها زخرف للزينه - وهذا رمز لعدم قيمة المتاع

والزخرف والذهب والفضة - بحيث تبدل كل رخصه لمن يكفر بالرحمن

ولهذا يومئذ الله لنا أن كل ما ذكر هو منافع زائل بزوال الحياة

الدنيا العقيمة العائية والدينا أيضا تخضع المشغول بها فلا ينزبه لها يستقبل من خطر

هناك لتريم من الناس الذي يفتنون حين يرون منافع الدنيا في ايدي

العجار والكفار ويرون ايدي الأبرار خالية وهذا يريد الله عليهم بأن

الآخرة هي منقذ للمؤمنين أما الدنيا ومتاعها الزائل فلا قيمة له

كان عمر بن الخطاب قد صعد إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم فرآه على رمال حصير قد اثر رجليه - فابتدرت عيناه

بالبكاء وقال يا رسول الله هذا كرى وقيصر فيما هما فيه وأنت

صهوة الله من خلقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متعاً

فبلى وقال أوفى لك أنت يا ابن الخطاب ثم قال (أولئك

قوم عملت لهم هيباتهم في حياتهم الدنيا وفي روايه (أما ترى

ان تكون لهم الدنيا ولما الآخرة) وقال (لا تروا في آية الذهب

والفضة ولا تأكلوا في صفا فلما نزل لهم في الدنيا ولما الآخرة)

ان الحياة الدنيا هي ايام معدودة - طالت ما طالت فلا

نهاية محتومة - ايامها هي ايام اختبار بكل ما في الاختبار من الخوف

والقلق ولكن وراءها حبة ومارة أبدية

ابن كثير  
سورة الزخرف

قال تعالى في سورة آل عمران الآية (١٤ - ١٥)

زِينٍ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ  
الْمَقْتَضِرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرَوَاتِ

ذَلِكَ صَبَاحُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ مِزَانُ الْمُنَاقِبِ (١٤) قُلْ أُوذِينَا مِنْ

بَعْضِ مَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ فَمَا تَزَجُرُهُمْ مِنْ نَذْرِنَا أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ

كَالَّذِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ يُصِيبُ بِالصَّابِرِينَ

عَنْ هَذِهِ آيَاتِ الْكُرْبَى يَعْرِفُونَ اللَّهَ نَائِجٍ مِنْ هَوَاتِ

النَّفُوسِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالَّتِي هِيَ مِنْ دَوَافِعِ الْفُطُورِ.

والاسلام لا يعبر دوافع الفطوره دوافع قدره لا يجوز وجودها

اصلاً ولذا الاسلام يريد للإنسان المسلم أن يتوسط ويعتدل

بين نوازع الشهوة وبين التطوع إلى السعادة التي تضبط الشهوة بتلك الشهوات

الله يرمض للمتقين أنه إذا كانت الدنيا حراً وانفاساً فإن الآخرة حيات

كامله مجرى من تحت الكفار وإذا كانت الدنيا نساءً وبينه فإله الآخرة ازواج مطهرون

وإذا كانت الدنيا ذهب وفضة مكدسة تُبْعِ السُّودَ وتُحَقِّقُ الْمَتَاعَ الْمَطْلُوبَ فإِنَّ

بَعْضِ الْآخِرَةِ لَا حَاجَةَ إِلَى الرِّسَالِ لِطَبْعِهِ . ثُمَّ هُنَاكَ الرَّعْطُومُ وَهُوَ رِضْوَانُ

اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْكَرِيمُ كُلُّ مَتَاعٍ . إِنَّ آيَاتِنَا لَعَلَّمْنَا أَنْ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْمَتَاعِ

وَالْعَوْضُ عَنْ هَوَاتِ الدُّنْيَا مَا لَا يَجِدُ إِلَّا اللَّهَ . فَالضَّبْرُ وَالنَّطِيعُ لِلَّهِ .

وفي الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
" الدنيا مزرعة الآخرة "

٣- " الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر "

٣- " لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى  
كافراً منها شربة ماء "

٤- " الدنيا ملاحونة ملاحون ما عنيها إلا ذكر الله وما والاه  
وعالم ومتعلم "

٥- " حب الدنيا رأس كل خطيئة "

٦- " الرأسم الكافر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك  
أمن المال <sup>مالك</sup> إلا ما آلتك فأفنتك ولبت فأبليت أو تصدقت  
فأبقت "

٧- " الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولا يجمع  
من لا عقل له وعليه يهادى من لا علم له وعليه يجد من لا  
فقه له ولا يسعى من لا يقين له "

٨- " من أضحج والنيا البرهية فليس من الله في شيء - والرمح  
الله قلبه أربع خصال : لها لا ينقطع عنه أبداً وتغلا لا يتفرغ  
منه أبداً وفقرأ لا يبلغ غناه أبداً وأملك لا يبلغ  
منعواه أبداً "

٩ " لو علمتم ما أعلم لصنكم قليلاً ولبليتم كثيراً ولطفت عليهم الدنيا ولا تتركهم الآخرة "

الدروس المستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة هي:

أولاً (٤) حقيقة الحياة الدنيا: أرض دار اختبار وأرض معبر إلى الآخرة

وليس لها دوام ولا تثبت على حال ولا هي دار قرار ولا بقا

وليس هناك أي استقرار فيط . وكل ما فيرط فهو إلى فناء . ولهذا

فيجب على المؤمن أن يحيها كما أمره الله وهي أن تكون الدنيا

مزرعة الآخرة بمعنى أن يطيع أوامر الله ويكفر من الأعمال

الصالحة التي هي بمثابة الزرع الذي يزرعه في الدنيا ثم يحصد

ثوابه في الآخرة . وبهذا تكون الدنيا هي الطريق إلى الجنة وهذا

هو أعظم صنف يجب أن يصنعه المؤمن أمام عينه .

ثانياً : كل متاع الدنيا غرور <sup>دخيل</sup> بمعنى أنه متاع يغير الإنسان

وينسيه حقيقة الحياة ويجعله ينسج <sup>دخيل</sup> به عن طاعة الله . وبهذا

تكون الدنيا ومتاعها وبالآ على الإنسان الذي حاول أن يستمتع

بمتاع من اللهو واللعب والزينة والملاهي والمصروفات والجاه والحرام

فيكون وعى أدمهم حقيقة هذا المتاع أو نفايته السريعة .

ثالثاً : إن مزمهم حقيقة الحياة الدنيا - لا يقصد به العزله عنه

حياة الأرض ولا إهمال عمارتها وخلقها - ولكن يقصد به

تصحيح المقاييس والقيم النفسية بمعنى أن

يُتَمَنَّى لِلْمُؤْمِنِ أَنْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا هِيَ فِتْرَةٌ زَمِينَةٌ مَحْدُودَةٌ - يَبْتَلَى  
فِيهَا بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِيُبَيِّنَ حَقِيقَةَ إِيمَانِهِ بِاللَّهِ وَطَاعَتَهُ لِأَمْرِهِ  
وَمَنْ خَلَّدَ طَاعَةَ الْمُؤْمِنِ لِلَّهِ يَتَمَنَّى مَعْنَى الْعَادَةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
إِلَّا وَهِيَ الرِّضَا وَالْبُخْلُ وَتَقْبَلُهَا اللَّهُ وَالرِّعْقَادُ وَالتَّوَكُّلُ وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ  
مَعَ الْيَقِينِ أَنْ كُلَّ مَا فِي الدُّنْيَا فَهُوَ إِلَى زَوَالٍ مَفَاجِئٍ - وَهَذَا الْيَقِينُ  
يَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ يَبْقَى أَنْ مَتَاعَ الدُّنْيَا: مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ وَسُلْطَةً وَرِجَالًا  
وَسُلْطَانًا كَلِمَاتٍ أَمْوَالٍ وَقَبِيحَةٍ أَيْ أَتَى بِهَا لِيَسْتَمْتَعَ خَالِدًا وَلَكِنْ  
يَتَمَنَّى زَائِلًا - وَهَذَا مَا يَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ يَحْرَسُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَتَاعُ  
الزَّائِلَةُ - مَتَاعٌ كَلْبًا يَرْضَى اللَّهُ عَنْهَا - كَمَا أَنَّهَا لَا تَجْعَلُ مَصْدَرَ الْعَادَةِ  
لِذَلِكَ - تَزُولُ فِي يَوْمٍ مَا - وَبِهَا فَإِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَعْلَى عَلَيْهِ - وَهَذَا  
مَعْنَى أَنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا هِيَ عَقْدُ إِجَارٍ وَلَيْسَ تَمْلِكُ لِأَنَّهَا لَا تَمْلِكُ  
لِشَيْءٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - كُلُّ شَيْءٍ مِمَّا مِنَ الْمَمْلُوكِ أَنْ يَفْقِدَهُ الْإِنْسَانُ  
فِي أَيِّ لَحْظَةٍ - فَلِمَا أَلْأَنْفُسُ مَاذَا تَهْتَكُ بِمَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْمَقُورِ  
وَالْأَرْضِ - وَتَحْتَ حَقِيقَتِهِ ① لِأَنَّهَا أَعْمَارُنَا مَتَى بِيَدِ اللَّهِ.

② لِأَنَّكَ أَمْوَالُنَا مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ.

③ لِأَنَّكَ أَوْلَادُنَا مِنْ دَرَجَةٍ مِنَ اللَّهِ.

④ لِأَنَّكَ أَيُّ مَتَاعٍ دُنْيَوِيٍّ لِأَنَّ مَتَاعَ الْغُرُورِ (وَهُوَ زَائِلٌ)

رابعاً : إن رغبة الله لعباده تتجلى في الآيات القرآنية التي ذكرناها

حيث أن الله أعلمنا بجسمة زوال الحياة الدنيا كي ندرك حقيقة هذا

تغتر برب وفضى الفاية التي تتحقق العمل لها ألا وهي الجنة . إن

غاية المؤمن ليست في أمر الزوال للعب والتفاخر من هذا عالم الأطفال . إن

المؤمن يصيا طيبة الدنيا ويمتدح بها على الخلال ولكنه يدرك أن هدفه

ليس هذا المتاع الزائل ولكن هدفه هو المتاع الدائم الجنة وطريق طاعة

الله والعمل بأوامره ومطابقة الباطل . و

ويكون السؤال الآن هو كيف تكون الحياة الدنيا مزروعة الآخرة

من خلال علاقتك ابن حواء ؟؟

الاجابة هي في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" أحببكم إلي وأقربكم مني محباً يوم القيامة :

أحباكم خلقاً "

إنه من الخلق بمعنى التحلى بالأخلاق الحميدة

التي تكون هي صلة المؤمن لابن حوله . فتتحوّل علاقته بهم

إلى واحات من الرحمة والمحبة والعبادة والأخوة

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة في حسن

الخلق والداثي إليه وكانه خلقه القرآن وهذه هي الجاريت  
الرسول صلى الله عليه وسلم الدائمة التي هي خلق الخلق .

## الخلاصة

## القوانين

- ١- الدنيا - فناء - خداع - غرور
  - ٢- متاع الدنيا : زائل - لا يحق له طمأنينة الحقيقته
  - ٣- الحزن = خلود - نعيم مقصود
  - ٤- متاع الحبه = دائم - لا تقارن بأى متاع دنيوي
- ∴ العاقل = يهين الدنيا مزرعة للآخرة

= يعين الدنيا يزرع اعماله الصالحه

يحصل على ثوابها في الآخرة

= الاعمال الصالحه هي مصدر هاديه  
لأنه متأكد أنها باقية له وان لم يصب  
الطمانينه الحقيقته

= يصبر على الفاسد والفقار واواصر الله

في سبيل أن تكون حياته مزرعه

للعمل الصالحه التي تكون مصدر سعادته  
الدنيا والآخرة

= الدنيا عرض زائل ليس شرط بإدراكه

لهذه الحقيقته في شبع رعايته في حدود